Asiacell
تجمعنه سوه
الراعي الرئيس

النخلة والجيران

معرض العراق الدولي للكتاب

دورة الروائي غائب طعمة فرمان

للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

معرض بغداد الدولي 8 إلى 2021/12/18

العدد (11) السنة التاسعة عشرة - الاحد (19) كانون الاول 2021 | ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

وسط حضور رسمي وثقافي وشعبي

معرض العراق الدولي للكتاب يختتم فعالياته بحفل كبير

عامر مؤيد

اختتمت فعالية معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الثانية التي حملت اسم الروائي غائب طعمة فرمان وتحت شعار النخلة والجيران، وبمشاركة ٣٠٠ دار نشر.

وبعرافة الشاعر عمر السراي، بدأ حفل الختام بكلمة مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون التي القتها الباحثة د.لاهاي عبد الحسين.

وبالتزامن مع ختام المعرض، اختتم ايضا مهرجان الجواهري بدورته الرابعة عشر التي حملت اسم الرائدة لميعة عباس عمارة، حيث القى الناقد علي الفواز بيان الختام لهذا المهرجان.

بعدها بدأ الحفل الثقافي والفني بقراءات شعرية وبعزف موسيقي من عازف الكمان ايهاب محمد وعازف العود ياسر سعدون .

البداية كانت مع الشاعر عماد جبار الذي قرأ قصيدة عن منطقته بغداد الجديدة، ثم كان الدور الى الشاعر عارف الساعدي وقصيدته قتيل الخضر.

ومسك ختام القراءات الشعرية كان مع الشاعر مجاهد ابو الهيل وقصيدة في حضرة انثى عراقية.

وكان هناك تكريم لاسماء عديدة، والبداية مع رئيس الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق ناجح المعموري الذي اعرب عن فرحه بان يقدم له الجائزة الشاعر الشاب عمر السراي.

وبدوره قدم المعموري بقية التكريمات، حيث الكاتب والروائي زهير الجزائري وبعده المفكر غالب الشابندر ثم رئيس تحرير صحيفة (المدى) الكاتب علي حسين، وكذلك الباحثة د.لاهاي عبد الحسين.

وفي التكريم ايضا كان هناك، الفنان التشكيلي جبر علوان، وكان هناك تكريم لأسماء لكن لم يحضروا لاسباب مختلفة، الناقدين ياسين النصير وفاضل ثامر والتشكيلي سعد الطائي، المسرحي صلاح القصب، الفنان محسن فرحان، الشاعر موفق محمد والشاعر فاضل العزاوي.

وبقيادة المايسترو علاء مجيد، قدمت الفرقة الوطنية للتراث الموسيقي امسية مميزة لاقت استحسان الحاضرين في ختام المعرض.

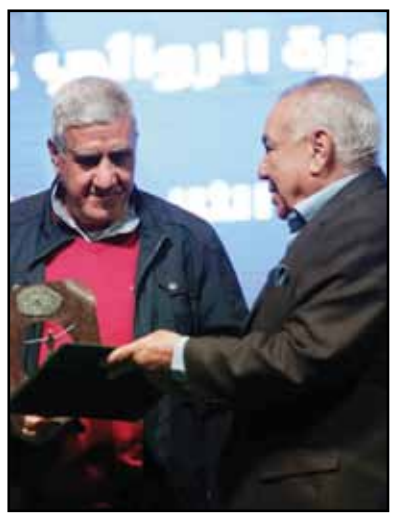

في حفل ختام معرض العراق الدولي للكتاب:

نزداد إحساساً بالمسؤولية إزاء استنهاض الحركة الثقافية

دقت ساعة خاتمة مضيئة لاحتفاء يليق بمكانة بغداد عاصمة عراق تظل قامتُه الحضارية العريقة شاخصة وهي تمتد في عمق التاريخ الانساني وتتوهج حتى وهي تئن من ويلات خرائب لم يكن لها يدٌ في تدويرها.

حانت لحظة ختام دورة الحاضر العراقي السامق غائب طعمة فرمان لمعرض العراق الدولي للكتاب، لنتحفز بما نمتلك من طاقات وإستعداد، نحن المثقفين والمبدعين العراقيين وانتم المصلين في محرابهم لنبادر لفعل ثقافي ولنؤسس لمشروع قادم يسهم في الاحتفاء بالثقافة والكتاب وكل فنُون الابداع والخلق وجمالياتها وبما تتجلى فيه. ربما نلتقي في اربيل انتقالاً الى البصرة ثم عودة الى بغداد. وقد نسترجع اسبوع المدى الثقافي ونضفي على أيامه معاني مبتكرة من ما تراكم عبر عقدين واكثر من اول اسبوع في دمشق قبل انتقاله الى اربيل وبغداد. وقد نسعى ليتسع فضاؤه عربياً ..

نختتم هذه الدورة ونحن نزداد احساساً بالمسؤولية ازاء ما التزمنا، به، كتوجهات واشتراطات لتكون فعالياتنا كما انطلقت في بداياتها، منزّهة من كل نزوع غير اعلاء شأن الثقافة واستنهاض الحركة الثقافية وتعزيز دور المثقفين والمبدعين وجعل كلمتهم فعلاً يضيء تطلعات العراقيين لوطن مبتغى مبرءاً من ويلات الحاضر ونوائبه...

الاقبال اليومي الحاشد على المعرض وفعالياته اعاد التأكيد على ان الثقافة هَمٌ شاغلٌ للعراقيين، وأن الجيل الجديد لا خشية عليه من الانكفاء بعيداً عن هذا الهم الثقافي والبحث عن كل ما يُثري معارفه، ويمنحه زوُادة العبور الفعال الى المستقبل متسلحا "بخير جليس" وأوفى صديق. ورغم ضيق الحال فإنَّ الاقبال على مصادرِ زوّادته من ذخائر ونفائس الكتب ظل ملفتاً يتطلع لكي تلتفت الجهات المعنية الى رفده بما يعزز قدرته على اقتناء ما يحتاج من الكتب والمصادر سواء في المدارس او الجامعات او المكتبات الوطنية .

ترى (المدى) كما أكدت دائماً اننا بحاجة الى آلاف المكتبات التي انحسرت بفعل المصائب وسنوات القحط وعشرات المهرجانات ومعارض الكتاب في بغداد والمحافظات، بعيداً عن الاحتكار والسطوة الرسمية، خلافاً لكل ادعاء مغاير، مغرض، للطارئين على النشاط الثقافي ومنهم منَّ تسلل الى صدارة المسؤولية الثقافية الرسمية، الذين يرون في العمل الثقافي مصدراً للانتفاع الشخصي والامتيازات والعبث بالمال العام في توجهات ونشاط لا يغنيان الثقافة ولا يستجيبانَ لطموحات المثقفين. إن الانفتاح على التنافس في العمل والنشاط الثقافي بكل أطره، باستثناء ما هو امتداد لعبث المال السياسي ومفاسده السلطوية، ظاهرة ايجابية ورافعة لتكريس الثقافة والمثقف كفاعل مؤثر لتقرير مصائر البلاد والارتقاء بالقيم والمعرفة في المجتمع، ويعزز دور الرقابة الاجتماعية عبر التوعية والتعبئة على الفعل السياسي الذي بات الوجه الآخر للفساد والتطرف والنهب والعبث باخلاقيات المجتمع وكل مباءات السلطة السياسية التي تصادر ارادة الناس وتعطل فعلهم للتغيير والاصلاح.

إن التنافس والتعدد والتنوع في النشاط الثقافي، ومعارض الكتاب من بينها، كما السياسي، يجعل من الخيار بين ما يفتح الباب المضيء الى المستقبل، وبين الرث والمثقل بالتطرف ورفض الآخر والاستخفاف بقيم المشاركات والتسامح. ومن الواضح ان دعاة الدعوة الى فعالية واحدة ومعرض واحد ومهرجان واحد، كما حاول امرارها البعض، سابقاً وحالياً، يعكس ذات الاتجاه الداعي للانفراد في السلطة وتكريس سطوة الحزب الواحد والكتلة الواحدة واليقين الواحد المغلق في اطار السلطة ومؤسساتها. وهي دعوة تفضح العجز عن تقديم الافضل وتميل الى الاحتكار لتبديد المال العام كما حصل في بغداد عاصمة الثقافة الذي ما تزال فضائحه مركونة في ملفات الفساد بعيدا عن عيون الرقابة وهيئات النزاهة .

ومن هنا يتكشف ما تخفيه سرائر مسؤولين واكثر من وزير مروا على وزارة الثقافة ..

دورة ثانية لمعرض العراق الدولي للكتاب الذي تقيمه (المدى) شهدت نجاحًا في الاقبال والمساهمة في الفعاليات الثقافية لم يكن له ان يتحقق لو لا الجهد المشترك لكل من ساهم، بأي مستوى كان، في كل جانب من تنظيم المعرض ودعمه، فردياً، ومؤسساتياً .

لم يكن ممكنا نجاحه دون الاتحاد العام للادباء والكتاب واعضائه وقياداته ..

لم يكن ممكنا نجاحه دون هذا التفاعل منقطع النظير للكتاب والفنانين والصحفيين وقادة الرأي ومنظمات المجتمع المدني والنقابات المهنية والنشطاء الشباب ممن اصبحوا قاعدة للتغيير والاصلاح، واملاً مرتجى لتحويل الثقافة اداتهم في تحقيق ما يطمحون اليه وما يتشوف لانجازه كل عراقية وعراقي.

لم يكن ليتحقق لولا احتضان ورعاية واهتمام شخص رئيس مجلس الوزراء، مثقفاً وصديقاً وداعية لبناء عراق نريد.

كان صعبا، لولا الموقف المتعاضد من وزارة التجارة ووزيرها السيد علاء الجبوري ومدير عام شركة المعارض همام احمد عبد الجبار وكوادرها الذين قدموا كل في امكانهم لتأمين نجاح المعرض، ومبادرة مجلس ادارة الشركة بتخصيص نصف اجور ارضية المعارض لشراء كتب من جميع الاجنحة لتوزيعها على الجامعات والمدارس الابتدائية.

كان فاعلاً دعم الدكتور احسان عبد الجبار اسماعيل وزير النفط ومنتدبه المحب للثقافة عاصم جهاد والدور المتميز لجناح الوزارة والمحاضرة القيمة للوزير كانت جديرة بالتقدير .

التفاتة السيد مصطفى غالب مخيف محافظ البنك المركزي ومدير عام بنك التجارة العراقي السيد سالم الجلبي ومدير عام هيئة الاتصالات علي المؤيد في المساهمة بدعم الناشرين والجامعات العراقية.

وتبقى لشبكة الاعلام العراقي ورئيسها الدكتور نبيل جاسم، ولجريدة (الصباح) ورئيس تحريرها الشاعر الملفت احمد عبد الحسين الدور المشهود لاضاءة فعاليات المعرض واتاحتها لجمهورها الواسع. وتظل مبادرة اصدار الملحق اليومي لـ(الصباح) لتغطية فعاليات المعرض وتحويلها الى ملحق ثقافي دائم منجزاً ثقافياً مشهوداً لرئيس تحريرها .

الشكر موصولٌ لقناة (الفرات) الشريكة المرافقة لنشاطات (المدى) وفعالياتها، لادارتها الصديقة وكوادرها ونشطائها ...

كان موصوفا، الاهتمام والمتابعة المفعمة بحب الثقافة للمعمار المتدفق بالحيوية علاء معن الذي كرس جانباً مهما للتعريف بالمعرض من خلال اللوحات الاعلانية واذاعة الامانة والمشاركة الشخصية.

هل كانت آسياسيل مجرد داعم اعلاني لمعرض الكتاب؟ لقد كانت منذ البدايات الاولى لانطلاقة (المدى) راعية وجزءاً من نجاحات (المدى) وفعالياتها ومعارضها. انها لم تكن اقل من فاعل ثقافي آخر بشخص الصديق فاروق ملا مصطفى وادارة اسياسيل وكوادرها .. دون اغفال كل هؤلاء الذين كانوا سنداً لانجاح المعرض، يظل دور الاجهزة الامنية والمخابراتية ورجالاتها وقادتها الضامن لأمن المعرض وسلامة المشاركين فيه ورواده ...

لمكتب رئيس الوزراء وللجنود المجهولين المنتشرين في اروقة المعرض من العاملين والمتطوعين، والمشرفين على اصدار ملحق (المدى) اليومي الاعتراف بجميلهم في البذل والعطاء.

واخيرا لادارة المؤسسة وسكرتاريتها ولمن صممت ولمن ادارت ولمن كانت في اساس خلية نحل المعرض الاعتراف بانه عماد النجاح ومساحة الاشراق المنير للمعرض دائما.

وليس للنجاح ان يكتمل لولا الشراكة المتميزة لجمعية الناشرين والكتبيين وقيادتها التي كان لاعضائها الدور المهم والملموس في اظهار المعرض بما كان عليه.

× كلمة مؤسسة المدى في حفل ختام معرض العراق الدولي للكتاب، القتها نيابة عن رئيس المؤسسة الاستاذ فخري كريم، الدكتورة لاهاي عبدالحسين.

الحديث عن "غائب والمنفى" في معرض الكتاب

قاعة الندوات على ارض معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الثانية دورة الروائي الراحل غائب طعمة فرمان، احتضنت الجلسة الثانية من جلسات مهرجان الجواهري 14 دورة الشاعرة العراقية الرائدة لميعة عباس عمارة.
الجلسة التي حملت عنوان (النقد العراقي المعاصر بين الثقافي والنصي) شارك فيها كل من د.نادية هناوي و د.طارق زياد محمد ود.سامي شهاب احمد ود.عمار إبراهيم الياسري والأستاذ علي سعدون.

زين يوسف
تصوير: محمود رؤوف

لتسليط الضوء على تجربة غائب طعمة فرمان بكل تفاصيلها أقيمت ندوة ضمن منهاج معرض العراق الدولي للكتاب للحديث عن منفى غائب تحت عنوان "غائب والمنفى"، شارك فيها الكتاب، سلام المسافر ويوسف ابو الفوز وأدار الجلسة الاعلامي نصير لازم.

عن تجربة المنفى لغائب تحدث ابو الفوز قائلا "لم يكن غائب من أدباء المهجر بقدر ما هو من أدباء المنفى، لان الغياب عن الوطن لم يكن من اختياره، المتابع لسيرة غائب يعرف ان المغادرة الاولى كانت الى مصر من أجل العلاج وعاد بعد ثورة تموز وبعد انقلاب ١٩٦٣ للبعث الفاشي اضطر ان يغادر مرة اخرى، وفي اواسط السبعينيات ايضا حاول العودة ولم يوفق بذلك، فهو لم يكن خيارا ان يعيش بعيدا عن الوطن، غائب مثله مثل المئات من المثقفين ممن يمتلكون الموقف والكلمة ضد السلطة المستبدة والتي دفع ثمنها ووصل الحال بأن سحبت منه الجنسية العراقية واضطر ان يعيش ثلاثين عاما في المنفى بعيدا عن العراق".

وأضاف ان "هذا المنفى لم يستطع ان يقتلع غائب طعمة فرمان ويبعده عن همه الاول وهو العراق، لذلك المثقف العراقي ومنهم غائب لم يكن اختيارهم المنفى وانما لان هناك ماهو اقسى منه، لكن رغم ذلك هم استطاعوا ان يواصلوا وان يثروا الثقافة العراقية بنتاجات مهمة".

وعن عدم الاهتمام بغائب طعمة فرمان تحدث سلام المسافر قائلا "للاسف الشديد في حياته وحتى بعد مماته لم يحظ غائب بالاهتمام العراقي ولا العربي ولا حتى الروسي للاسف، وقد عمل سنوات طويلة كمترجم وانفق الكثير من جهده وذاكرته لترجمة احيانا بعض الاعمال التي كان لا يرغب بترجمتها، وهذا هو احد العوامل التي أدت الى ان غائب كان مقلا في الكتابة نسبيا، لانه كان يعمل وان لم يعمل فلن يحصل على قوت يومه، ولم يتم الاهتمام بكاتب مثل غائب لا من الجالية العراقية الموجودة هنا، خاصة الجالية المؤثرة هنا في الحقبة السوفيتية ، بالتالي هذا الامر لعب دورا كبيرا في ان ذاكرة غائب العراقية بدأت تجف، غائب كان يستقبل العراقيين القادمين الى موسكو كي يستمع لهم ويشم من خلالهم نبض الحياة العراقية والبغدادية تحديدا".

واكد ان "غائب هو من استقبلني في المطار عندما وصلت الى موسكو، وكان اول سؤال حين ركبنا معا في السيارة بعد ان وصلنا الى المدينة، سألني عن الناس، وغائب كان يمتلك ذاكرة يقظة جدا واعتقد ان هذا بسبب حرص غائب الداخلي على ان يبقى محتفظا بالصورة التي خرج بها من بغداد، وهو بعد ان وصل الى المنفى زار العراق في فترة الجبهة الوطنية وكانت زيارة قصيرة".

بينما عن منفى غائب ثقافيا في العراق ذكر ابو الفوز ان "غائب بالفعل كان منفيا وكان منفاه متداخلا، المنفى الاول بأنه بعيد عن وطنه وكان موظفا ويسكن في شقة صغيرة ، ولا يمتلك الكثير من الترف والمنفى الآخر يتمثل بأنه لم يحظ بالاهتمام الكثير، لان غائب كما قال عنه غائب العلوي بأن غائب لم يكن يحب الاضواء بطبيعة شخصيته ولم يكن من محبي الجلوس في الصفوف الامامية لذلك هو كان موظفا عاديا ويفرض عليه ترجمة نصوص لا علاقة له بها، لكن هو ترجم ثلاثين كتاب مهم وحصل على جوائز عن تلك الترجمة.

واختتم المسافر حديثه عن التعتيم على غائب طعمة فرمان قائلا "ما يخفف منفى غائب وان كان الان ليس حاضرا بيننا وانما حاضر في قلوبنا ولاعطائه حقه اولا يجب اطلاق اسم غائب على احد شوارع بغداد، واصدار المجموعة الكاملة لاعمال غائب طعمة فرمان سواء الورقية او على الانترنت واتمنى ان تتبنى مؤسسة المدى هذا المشروع".

ضمن فعاليات مهرجان الجواهري..
النقد العراقي المعاصر بين الثقافي والنصي

حارث رسمي الهيتي
تصوير: وسام العقيلي

الدكتورة نادية هناوي التي قدمت ورقتها الموسومة (اجتماعية النص الادبي في الدراسات الثقافية رواية جلال خالد مثالا) تحدثت قائلةً "كان لكتاب الدكتور عبد الله الغذامي النقد الثقافي قراءة في انساق الثقافة العربية تأثير كبير في ان يشيع مسمى النقد الثقافي على حساب مسمى الدراسات الثقافية، اختلفت الدوافع وراء هذا الشيوع فما بين انبهار بهذا الانفتاح في الدراسات الثقافية وبين التفلت من معايير النقد وخصوصية مناهجه واصطلاحاته بحجة ان النقد الادبي صار عاجزاً لا يؤدي مهامه وانه وصل الى طريق مسدود وان لا حاجة جمالية تقتضي وجوده".

وأضافت هناوي "يمكن للنقد الادبي ان يحد من هذه الظاهرة لو كانت له مؤسسة تضبط العمل النقدي وتسمح بممارسته من لدن من تزودوا في الأقل بابجديات النقد التي تؤهلهم لاكتساب معارفه والتفقه في نظرياته ومدارسه لكن غياب هذه المؤسسة لا يعني ان النقد الادبي بلا حماية ولا رقيب، اذ تظل البراعة فيه والاستزادة منه ابداعاً وتنامياً".

المرأة مفهوما ثقافيا هو عنوان الورقة التي قدمها الدكتور طارق زياد محمد تحدث عن "ان موضوع الآخر المرأة هو احد محاور اشتغال النقاد العرب منطلقين من فكرة الآخر المهمش، وخاصة عند الشعراء القدماء، باعتبارٍ ان المرأة تمثل نسقاً ثقافياً رمزياً مضمراً يكتشف من خلال قراءة ثقافية فاحصة ان حضور هذا النسق الخاص بالمرأة مهم في بناء الصورة حيث يتحرك في حبكة متقنعة ولهذا فهو نسق مخفي مضمر قادر على الاختفاء مستخدماً الاقنعة الجمالية واللغوية".

وأشار د.طارق الى ان "المرأة عند الشعراء الصعاليك ما هي الا رمز فحضورها عند الشاعر الصعلوك تعبير عن رؤية الصعاليك وتصورهم للحياة والمجتمع وهو ما يعد تورية ثقافية من نتاج الضاغط النسقي الذي يفرض شروطه على معطيات الثقافة، فيخلق شخصية العاذل الثقافي الذي يتقنع بأقنعة متعددة ليفرض شروط النسق الفحولي وينسخ أي خطاب آخر مضاد لفحولة الثقافة وشخصية الفحل الجبار".

د.سامي شهاب احمد قدم ورقة بعنوان (الثقافي والنصي في النقد العراقي المعاصر فاضل ثامر وحاتم الصكر انموذجا) مبيناً ان "الخطاب النقدي يسعى بأيقونته الراصدة للمفاهيم والتحولات والبنى الفكرية المتجذرة في النصوص الأدبية الإبداعية التي تشكل هويته الباثة للمتغيرات عبر سلسلة من التجاذبات والمساءلات ومحاكمة المضمر وكشف المخبوء وهلم جرا".

وأضاف "لا يسير النقاد على وتيرة واحدة في التفاعل مع المستجدات الطارئة والقضايا والموضوعات بل هم يتشابهون في جبهات محددة ويختلفون في جبهات كثيرة وهذا فأل حسن لان المنظومة الفكرية النقدية متشظية الملامح ونتيجة التباعد والاختلاف ينشأ فكر جديد".

(النقد النصي والنقد السياقي قراءة في ظواهر النقد العراقي) هي الورقة التي قدمها علي سعدون والتي تحدث فيها عن "ان هذا الصراع المفتعل بين منهجين نقديين ما كان ليظهر للسطح لو لا النزعة الاستحواذية والهيمنة المعرفية التي تحتكر حقيقة التسليم بطريقة واحدة للتفكير في النظرية الأدبية وتداولها على وفق ما اعتدناه في مناهج وطرائق البحث العلمي والادبي، الامر الذي حدا بمنظري النقد الادبي الى نوع من المقاومة التي تستند الى معايير كلاسيكية في الحفاظ على آخر قلاع وحصون الاكاديمية وانغلاقها القديم".

اما الدكتور عمار إبراهيم الياسري فقدم ورقة (تقويض السرديات الكبرى في النص الشعري المعاصر كربلاء انموذجا) والتي قال فيها "منذ السؤال الفلسفي الأول اشتغل الفكر الفلسفي على وضع تعقيدات سوسيوثقافية تنظم التفكير الإنساني، وقد تنوعت التعقيدات الفلسفية بين المثل العليا والعقلانية والعملانية وما الى ذلك، ان هذا الخطاب الفلسفي المنتج سعى الى صناعة انموذج متفرد في عليائه".

ناقشت موضوعة "حضانة الطفل"
جدل كبير حول قانون الأحوال الشخصية في ندوة بمعرض الكتاب

حارث رسمي الهيتي
تصوير: وسام العقيلي

اقام منتدى الثقافة النسوية ضمن فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب، ندوة تناول فيها قانون الأحوال الشخصية وشارك فيها مختصون بالشأن القانوني حظيت باهتمام كبير من قبل زوار المعرض الذين تواجدوا في قاعة الندوات وشاركت في النقاش حول الموضوع وبادارة عضوة مفوضية حقوق الانسان السابقة بشرى العبيدي.

القاضي سالم روضان تحدث عن المادة ٥٧ من القانون قال "لو كانت هذه المادة ملائمة لكل الأطراف لما حصلت كل هذه الازمة، يجب ان نعترف بوجود ازمة تتعلق بموضوع حضانة الطفل، ولذلك ظهرت الأصوات المتقاطعة تارة من يؤيد والآخر يعارض، علينا ان نتفق ان هذا النص اصبح لا يواكب وهو بحاجة الى تعديل والتعديل يجب ان يكون متوازنا وهذا يعني ان لا نقلب الطاولة على حق الام بالكامل الى حق الاب بالكامل والا سنكون امام معضلة أخرى".

وأضاف ان "التشريع المتوازن الذي نحتاجه يجب ان يكون متأنيا لان الفعاليات المهتمة بهذا الموضوع متعددة الجوانب، فمثلاً هذه الندوة برعاية منتدى الثقافة النسوية الذي هو يمثل الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق، برئاسة عالمة الاجتماع العراقية د.لاهاي عبد الحسين، وكان هذا الموضوع محل اهتمام المنتدى، وايضاً الحوارات متواصلة مع مجموعة من الناشطين حول الموضوع ذاته فالمشكلة أيضا في التنفيذ واقصد تنفيذ هذا القانون، الاب من حقه ان يشاهد ابنه ويحتضنه".

اما د.جوان بختيار بهاء الدين فتحدثت عن "فقرة المشاهدة وفقرة الحضانة فهي من المواد الأكثر خلافية حول القانون وفقرة اجرة الحضانة، فالاختلاف اكثر شيء حول فقرة الحضانة، والحديث يجري عن ايهما احق الاب ام الام؟، والصراع تحول بينهما بينما الصراع يجب ان يكون بمصلحة الطفل وعلينا ان نسأل ايهما افضل من ناحية الحضانة الام او الاب، مجلس القضاء عمل على فقرة المشاهدة وجعلها اربع مرات في الشهر مع الاصطحاب من الساعة التاسعة صباحاً ولغاية الساعة الرابعة عصراً مع اصطحاب الطفل ايضاً، وعلينا قبل ان نوافق على فقرة مبيت الطفل عند الاب علينا ان ندرس هذه الفقرة المتعلقة بالمبيت، ندرس أهلية هذا الاب، هل لدينا قانون للعنف الاسري حتى نذهب بالطفل الى المبيت مع الاب وقد يكون هذا الاب من متعاطي المخدرات او غيرها من السلوكيات غير الصحيحة وهنا نحن لا نعترض على رعاية الاب للطفل بل على العكس من واجب الاب رعاية طفله، الاب لديه حق وعليه واجب والام عليها واجب ولديها حق ايضاً".

وأضافت بهاء الدين "ان الزوجة لديها حق الحضانة وواجب الحضانة، والأب لديه حق الولاية وعليه واجب النفقة، نحن مع ان يأخذ الاب دوره ولكن نبحث عن توازن في الأدوار بما يتلاءم ومصلحة الطفل، في كل دول العالم يتم البحث عن الفائدة المرجوة من تشريع أي قانون، وماهي مضاره وسلبياته، نحن اليوم عندما نحدد فترة المشاهدة علينا ان نستكمل ما يمكن اعتباره نقصاً في القانون".

في ندوة بمعرض العراق للكتاب..

الجزائري وبدر يتحدثان عن تجاربهما الأدبية

زين يوسف
تصوير: محمود رؤوف

تستمر على ارض معرض العراق الدولي للكتاب اقامة الندوات وهذه المرة اقيمت ندوة تحت عنوان «تجارب أدبية»، شارك فيها الروائي زهير الجزائري والروائي علي بدر وأدار الندوة الباحث رفعت عبد الرزاق.

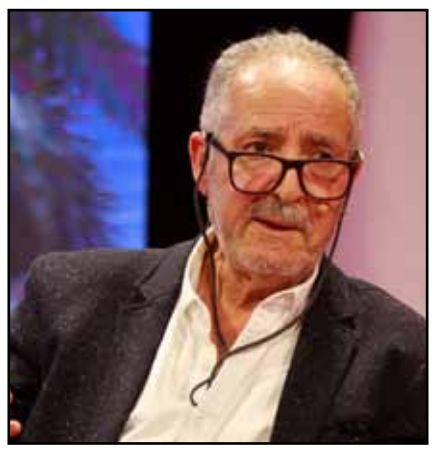

واستهل الجزائري حديثه عن بداياته الادبية قائلا «انا كتبت الشعر في البداية ولكني رأيت المنافسة حادة في مجال الشعر فاتجهت في البداية الى الرسم ومن ثم كان استقراري عند الرواية، وانا اعتبر من جيل الستينيات والان نحن في السبعينيات من عمرنا مازلنا نعتقد اننا جيل شاب في الادب العراقي رغم ان هناك اربعة اجيال خرجت بعدنا، فمن ميزات الجيل الذي كتب عنه علي بدر روايته بابا سارتر واختلفت معه على تشخيصه لجيل الستينيات وهذا الجيل يكاد يكون على شكل اربع مجموعات جاءت من المحافظات الى بغداد وهذه المجموعات اغلبها خرجت من تجربتين خاسرتين، أولا تجربة القوميين العرب الذين كانوا يدعون الى الوحدة العربية وانتهت تجربتهم بمجزرة عام ١٩٦٣، والتجربة الثانية هي تجربة الحزب الشيوعي العراقي واليسار عموما والتي كانت في فترة نهوض ثوري وانتهى هذا النهوض الثوري بانقلاب عام ١٩٦٣».

وأضاف ان "نسبة كبيرة من جيلنا كانوا قد خرجوا من السجون، القوميون والشيوعيون والجيل الذي سبقنا ايضا كان خارجا من السجون، وكنا نشعر بالغربة بين الجيلين، الجيل الذي سبقنا كان في الغالب جيلا بغداديا وفي وضع مالي افضل من وضعنا".

وبالانتقال الى علي بدر تحدث عن تجربته الروائية قائلا "ربما اشتبكت مقدما مع جيل الستينيات في روايتي الاولى التي اصدرتها عام ٢٠٠١، فهناك حدثان بالنسبة لي على الاقل مما يؤرخ للجيل الذي ظهر في التسعينيات، فان عام ١٩٩١ هو اللحظة التأريخية التي أسست كل جيلي وهي التي دعتني الى كتابة الرواية، وفي العام ١٩٩١ كان لدي شعور بنهاية الامة العراقية، وهذا شعور تراجيدي جدا لاننا جميعا نعتقد اننا فانون وان بلداننا خالدة، ولكن في تلك اللحظة في عام ١٩٩١ شعرت ان العراق في طريقه الى الزوال، والرواية بالنسبة لي على الاقل كانت هاجسا كبيرا لاني ادرك جيدا ان الرواية تصنع الامة".

وذكر "بسبب هذا الامر كان لدي شعور بأن للرواية وللسرد بشكل عام امكانيات كبيرة في صناعة أمة، اي بمعنى مجموعة من الافراد يتوحدون في لحظات تأريخية واحدة وهذا كان بالنسبة لي هاجسا كبيرا وخصوصا ان بغداد في تلك الفترة كانت في طريقها الى التلاشي".

وعن اعماله الجديدة تحدث بدر قائلا "فضلا عن روايتي عن الزعيم اعمل الان على الجزء الثاني من كتاب "ماسنيون"، وفي الحقيقة تأخرت باصداره حوالي عشر سنوات، والجزء الثاني يتحدث كثيرا عن تاريخ العراق وعن المثقفين العراقيين وعلاقتهم مع بعض المثقفين الاوروبيين ويتحدث عن الاقليات وعن النشأة الحديثة للعراق الملكي".

وحول تفاصيل مدينة النجف في رواية باب الفرج تحدث الجزائري قائلا "عند عودتي الى النجف بعد عام ٢٠٠٣، كانت هناك فجوة زمنية كبيرة بيني وبين النجف، لانه بالاضافة الى المنفى لمدة ٢٥ عاما، كانت عائلتنا قد انتقلت من النجف الى بغداد، وانا كنت في الجامعة بتلك الفترة، وحتى وجودي في النجف في تلك الفترة كنت مع مجموعة محدودة من العلمانيين نجلس بمقهى في مدخل مدينة النجف، ونسمع في مكبرات الصوت الحديث عن المجموعة الوجودية بعد ان تخلصنا من الشيوعيين، فكنا مجموعة منبوذة في مدينة يسيطر عليها الدين، ولكن لسنا معزولين لان الطبقة العلمانية في النجف كانت كبيرة جدا"..

وأضاف "في فترة ابتعادي عن النجف كنت اتصور نفسي من اكثر الناس الذين ليست لديهم معرفة بالمدينة، وانا اغلب رواياتي كتبتها في المنفى ولكن لا يوجد المنفى في كل اعمالي الا ١٧ صفحة من كتابي "حرب العاجز"، وهو كتاب عن فكرة عودتي الى العراق.

واختتم حديثه قائلا "النجف كانت دائما في ذاكرتي، وعندما كتبت الرواية كنت قد عدت الى النجف وعملت كمنقب يحاول ان يبحث في هذا التل وهو مدن النجف الجديدة عن المدن القديمة الموجودة في مخيلتي وكان دائما هناك اصطدام بين المدينة التي في ذاكرتي والمدينة التي أراها".

في ندوة عن الطاقة النظيفة وتحديات المناخ

النفط: الاستثمار في قطاع الغاز تأخر كثيراً

خلف: وضعنا خطة لاستثمار مليونين و600 ألف من الغاز حتى 2026

زين يوسف
تصوير: محمود رؤوف

استكمالا لمنهاج الندوات في معرض العراق الدولي للكتاب، أقيمت ندوة حوارية تحت عنوان «الطاقة النظيفة وتحديات المناخ»، شارك فيها الدكتور عبد الباقي خلف مستشار وزير النفط لشؤون الطاقة والاستاذ سعد عبد العزيز المختص في شؤون البيئة والمناخ وأدار الندوة الصحافي ياسر السالم.

وعن تأثير انتاج النفط على المناخ تحدث الدكتور عبد الباقي خلف قائلا "أهم موضوع مسبب للصناعة النفطية هو موضوع غاز المشاعل، والاستثمار في قطاع الغاز تأخر كثيرا في البلد لاسباب كثيرة وزاد الاستثمار الى ٥١٪ تقريبا من مجموع الغاز الذي يطلق وما تبقى هو غاز يحرق بالمشاعل، وهذه ملايين الاطنان تطلق يوميا في الجو وبالتالي اليوم التحدي الاكبر امام العراق هو في كيفية استثمار هذا الغاز في سبيل رعاية المناخ وكذلك استثمار الغاز لان قطاع الطاقة احوج ما يكون الى استثمار هذه الكميات المهدورة من الغاز".

وعن اسباب عدم استثمار هذه الكميات من الغاز قال ان "حجم المشاريع التي تم التعاقد عليها في هذا العام كلها مبشرة بالخير، والان وضعت الوزارة خطة لاستثمار مليونين و ٦٠٠ الف من الغاز في الجدول من الان الى ٢٠٢٦، الان الخطط موضوعة لاستثمار الغاز، نعم هناك تأخير بسبب الظروف الكثيرة التي مرت على العراق، والكثير من المستثمرين ليس من أولوياتهم استثمار الغاز، والكثير من الشركات الاجنبية المستثمرة للنفط بدأوا يفكرون بالانسحاب الى أسواق اكثر ربحية من السوق العراقي.

وحول تحديات المناخ تحدث سعد عبد العزيز قائلا "موضوع التغيرات المناخية موضوع شائك ويلاقي تحديا كبيرا، كما يشهد بلدنا تناقصا كبيرا في المياه وارتفاع درجة الحرارة والتصحر، ومبدأ التغيرات المناخية هو حدوث تغيرات في غير أوانها، في ١٩٩٢ عقدت اول قمة للارض واجتمعت دول العالم لوضع اتفاقية خاصة بالتغيرات المناخية وهي الاتفاقية الاطارية، بعد ذلك عام ٢٠١٥ تم توقيع اتفاق باريس وهو جزء مفصلي في موضوع الوقود الاحفوري، كون ان التوجه العالمي ان من مسببات الاحتباس الحراري هو الوقود الاحفوري، بالتالي هذا الموضوع يشكل أزمة بالنسبة للدولة النامية والدول النفطية ومنها دولنا العربية المنتجة للنفط، لان الدول الصناعية استثمرت النفط بشكل كبير خلال ٢٠٠ سنة وحاليا يراد ان يفرض على الشركات والدول النفطية ان تخفف من انبعاثاتها من خلال تخفيض الانتاج".

فيما يخص الصندوق السيادي للطاقة قال خلف "هو صندوق مملوك لوزارة المالية، وهذا الصندوق توضع فيه نسبة ١٪ او ١ دولار من صادرات النفط، ليستثمر في قطاع الطاقة ومن الممكن ان يستثمر بشكل مباشر او بالشراكة مع مطور آخر، وينشأ المشروع وبالنتيجة سنحصل على سعر تعرفة اقل من ٨ دولارات، وهذا فرق اذا عرفنا اليوم ان كلفة الطاقة تصل علينا اكثر من ١٠٠ دولار للميغاواط/ ساعة على الحكومة، وهذا الصندوق سيكلف الحكومة اقل من ٨ دولارات للميغاواط/ ساعة.

وعن مشاريع الطاقة المتجددة بين سعد عبد العزيز ان "المساهمة الوطنية التي قدمها العراق الى الامم المتحدة تقضي بتخفيض انبعاثات العراق بنسبة ١ الى ٢٪ من مجمل انبعاثاته بالجهد الوطني و١٣ الى ١٥٪ بوجود الامن والسلام والدعم الدولي، واعتبرنا العراق وضعه خاص كون العراق من اكثر الدول هشاشة من حيث الوضع العام في ضوء التغيرات المناخية الناتجة عن ارتفاع درجة الحرارة، وكانت هذه المساهمة مساهمة طوعية.

وأضاف "في مفاوضاتنا مع دول العالم نقول لهم بأنه لا يجوز ان يفرض علينا تحول مفاجئا نحو الطاقة المتجددة، لان هذا الامر يعتمد على بنى تحتية وتخصيصات مالية وتدريب كوادر ونقل تكنولوجيا، لكن بمجمل الموضوع النسبة تقلل من كمية الانبعاثات الموجودة في البلد من خلال النسبة التي تم وضعها في وثيقة المساهمات الوطنية.

في جلسة بخيمة الندوات..

ثلاث أوراق لمناقشة شعر الشباب

في يومه الثالث، احتضنت قاعة الندوات في معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الثانية ندوة عن (المعروف والمألوف / طاقة اليومي وحضور الدهشة في شعر الشباب).

حارث رسمي الهيتي
تصوير: محمود رؤوف

الناقد علي شبيب ورد كان اول المتحدثين، وافتتح كلمته بالحديث عن "فرادة التناول التي تناولها الشباب، فانا اجد تجربة تتحدث عن النافذة وتجربة تتحدث عن الباب، وأخرى تتحدث عن الشعر والمياه، والموسيقى وتجربة على اجود التي تتحدث لما بعد الحروب المتواصلة في عراقنا لامهات يستلمن جثث أبنائهن وهذه الأعضاء التي تستلمها النسوة هي متنوعة، بين اطراف وجثث ناقصة وهذه هي تجربة اجود التي تتعامل مع مشهد الغربة او غربة المشهد، وهنا نحن نقف امام نساء يسألن في النص والمتن أسئلة غريبة وهي مخجلة لنا ومخجلة لهذا الوضع الكارثي الذي نعيشه».

وأضاف ورد "بعد ما مضى أعلاه نحاول الان ان نوجز اهم الملامح البارزة التي يمكن ملاحظتها في نصوص الشعراء الخمسة وهي: الشعور بالغربة اذ تبين النصوص المفحوصة ان اغلب الشعراء هيمنت على نصوصهم ظاهرة الشعور بالغربة من جبروت الراهن العراقي ومراراته والامتعاض من فداحة تداعيات مجرياته، وعزلة الشاعر اذ نلمس ان كل شاعر من هؤلاء اختار له منطقة عزلة كتابية يتفرد بها عن سواه ويواجه من خلالها عالمه المعاش، وبساطة اللغة والايجاز اذ تميزت نصوصهم بالابتعاد عن اللغة المعقدة في الفاظها وتراكيبها".

الناقدة د. موج يوسف قدمت ورقة بعنوان (حضور الهامش والدهشة في شعر الشباب) بدأت حديثها بالقول "للوهلة الأولى عند النظر الى ثنائيتي الهامش والدهشة نحكم بانهما متنافران فالاولى تدخل في القالب الاجتماعي والثانية في الفلسفي وهاتان الثنائيتان قد تسللتا الى الادب منذ عصور بعيدة لكن ظهورهما كان اشد سطعاً مع شروق العصر الحديث واهتمام دراسات الحداثة وما بعدها بالهامش وهذا الأخير قد استدعى الدهشة معه وقد تتبادر الى ذهننا الإشكالية الملحة في سبب حضورهما متلاصقين في الشعر وهذا يجعلنا نثير بعض التساؤلات من اثر بمن الهامش اثر بالدهشة ام حضوره صحب معه الدهشة وغير المألوف؟ وهل اللغة الشعرية احتضنت هاتين الثنائيتين وادت وظيفة فنية؟ واي لغة قريبة منهما اليومية ام المعجمية؟".

وأضافت "حضور الهامش اليومي وصلته بالدهشة وولادة الهامش كانت طبيعية في المجتمعات التي تحتضن الابن البار المركز وتغفل عن الباقين وهذا ما جعل الفئة المهملة تعبر عن نفسها بطريقتها التي سنوضحها لاحقاً، اذ تفحصنا لغتنا العربية للبحث عن جذر الهامش والدهشة».

علي كاظم داود والذي قدم ورقة موسومة بعنوان "خطاب التسلط في نماذج مختارة لشعراء شباب" قال "منحت مناهج النقد ما بعد البنيوية متسعا للخروج من الأطر النصية واللفظية في تحليل النصوص وذلك بربط المحتوى الشكلي بالدلالات والسياقات الاجتماعية والثقافية ويعد التحليل النقدي للخطاب من بين تلك المناهج التي تهدف لدراسة وتحليل العلاقات القائمة بين اللغة والخطاب والسلطة اذ ينظر الى اللغة على انها ممارسة اجتماعية تتأثر وتؤثر بشكل كبير في علاقات التسلط والسيطرة الاجتماعية».

وبين ان "من اهم وظائف النصوص الأدبية إعادة تشكيل الواقع لغويا لكن طبيعة القول الشعري تفرض إعادة صياغة هذا الواقع من خلال الوعي الشعري والرؤية الجمالية والاستجابة الانفعالية للشاعر فالشعر ليس نصاً توثيقياً تسجيلياً يحاكي الواقع الاجتماعي".

إيضاح من مؤسسة المدى ومعرض العراق الدولي للكتاب

نشر احدهم بوستاً اشار فيه بتحامل مكشوف الى عرض كتاب مسيء ويحمل نزعة طائفية مشبوهة خلافاً للضوابط المعتمدة في معرض العراق الدولي. وكأنه كان مدفوعاً للتشويش على النجاح منقطع النظير للدورة الثانية لمعرض الكتاب. وحال معرفة ادارة المعرض بالواقعة المذكورة توجهت الى الجناح المعني بعرض الكتاب واطلعت على كل معروضاته ووجهت لصاحب الجناح انذارا بوضعه في القائمة السوداء للمعارض والفعاليات التي تنظمها. وكانت نسخ الكتاب المقصود قد سحبت من التداول.

لقد بادرت المدى منذ سقوط نظام الطاغية الى اطلاق سلسلة لم تتوقف من الفعاليات الثقافية والسياسية في بغداد واربيل، شارك فيها مئات المثقفين من الشتات ومحافظات العراق في ظل انحسار الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية تحت ضغط النشاط الارهابي، وتوزعت نشاطاتها في حارات وشوارع ومسارح بغداد في وقت لم تتجاسر المؤسسة الثقافية الرسمية الى القيام باي دور ثقافي وتعبوي ضد الارهاب والتطرف. ولم تكن المدى تتوخى اي ربح مكتفية بالعائد الثقافي ومعافاة الحياة السياسية واعادة وهج الحركة الثقافية الوطنية. وهو ما تواصله اليوم مع استمرار البعض ممن تسللوا الى صدارة المسؤولية الثقافية بالبحث عن مكاسب وامتيازات شخصية. وتعتذر المدى في هذا السياق لانها لم تفضح مدى جدارة بعض هؤلاء المدعين للمسؤولية ..

لقد اعتمدت المدى منذ بواكير فعالياتها في البلاد بعد ٢٠٠٣ على تكريس تقاليد تحترم حرية الثقافة وتداول المعلومات واحترام الرأي والرأي الآخر، شرط عدم المساس بالاديان والمعتقدات والمذاهب، وتجنب اشاعة كل ما يتعرض للقيم والثوابت الوطنية. وفي هذا الاطار لم تقيّد معارض الكتاب بالرقابة المباشرة، بل اعتمدت على الرقابة الذاتية من قبل الناشرين.

ان المدى اذ تؤكد ما اعتمدته من نهج وطني وسياسة ثقافية حرة ترتقي بالعملية الابداعية الخلاقة وترعاها وتستنهضها، لم ولا تتوخى الربح ولا تتسامح مع الرثاثة والتسطيح وستواصل نشاطها في كل ميادين المعرفة الانسانية بما يعزز مسيرة العراقيين لمواكبة مسيرة الحضارة والقيم الانسانية.

أصبوحة شعرية في رحاب معرض الكتاب

عامر مؤيد
تصوير: محمود رؤوف

في آخر يوم من معرض العراق الدولي للكتاب، ستقفل الدور أبوابها وتودع النخلة جيرانها، لتُختتم فعاليات المعرض بآخر مهرجاناتها، وأمسياتها الشعرية، حواراتها وأغنياتها المرتبطة بذاكرتها.

صباح السبت وبعد ان استقبلنا الطُلاب في آخر زيارة للمدارس، كُنا على موعد مع الأصبوحة الشعرية التي أقيمت في قاعة الندوات والتي نظمها الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق وضمن فعاليات مهرجان الجواهري.

ومارس الشعر دوره في بث الحياة، قدم فيها مجموعة من الشعراء بعض قصائدهم وهم علي الإمارة، ياس السعيدي، علي مجبل المليفي، حسين المخزومي، علياء المالكي، محمود المشهداني، محمد السويدي، آمنة عبد العزيز، إسماعيل الحسيني، سمرقند الجابري، خالد الحسن، حسنين قفطان، أسعد الزاملي، تحسين الكعبي، داود الفريح نورس، الجابري مصطفى الركابي، علي إبراهيم الياسري، مسار الياسري، خليل الحاج فيصل، إيناس فيليب، فهد أسعد، آلاء عادل، حيدر خشان، حسين هليل، محمد جميل، مرتضى الحمامي، زين العابدين، المرشدي صالح رحيم، ومحمد المشهداني.

في حوار مع أمين بغداد علاء معن:

موضوع العشوائيات جزء من المشكلة السكنية في العراق

حارث رسمي الهيتي
تصوير: محمود رؤوف

ضمن المنهاج المعد للندوات التي يقيمها معرض العراق الدولي للكتاب، ضيفت قاعة الندوات أمين العاصمة المعمار علاء معن، بحضور جماهيري وبادارة من قبل الاديبة عالية طالب والتي تناولت جملة من القضايا التي تشغل البغداديين خصوصاً وعشاق ومحبي العاصمة بغداد عموماً.

عالية طالب تحدثت عما وصفته بأن "هم بغداد هو همنا جميعاً، واذا اردنا ان نفتح ملفات بغداد فلن تكفينا كل الايام سواء كانت أيام المعرض او الأيام القادمة، ولربما يتوقع مني ضيفي المهندس علاء معن ان احمل له كل هموم البغداديين ومشاكلهم، لكنني لن افعل هذا، سأترك الجمال يتحدث عن جهده ومواقفه والصعوبات التي واجهها".

من جانبه تطرق أمين العاصمة الى نقاط كثيرة وكبيرة، مركزاً على اهم ما بدأ العمل به والمشاريع المستقبلية التي تعمل عليها الأمانة قائلاً "بغداد وامانة بغداد ومنصب الأمين فيها تحد كبير، في فترة الثلاثين او الأربعين عاما الماضية عانى البلد من تحديات كبيرة كان ضحيتها القانون خاصة اذا تحدثنا عن الثمانية عشر عاما الأخيرة، وهذا الامر حدث نتيجة ظروف وعوامل كثيرة منها تغير النظام السياسي في العراق وما واجهه البلد من حملات وموجات من الإرهاب أدت الى ما أدت اليه الآن، ضعف القانون جعل من بغداد ان تكون الضحية الأولى حيث الكتل الكونكريتية التي قطعت اوصال بغداد وخربت شكلها وتصميمها إضافة الى تقطيعها للشوارع بشكل كبير جداً وان الاقتتال الطائفي أدى الى تقسيمات حجزت الرؤية وشوهت منظر بغداد المدينة والعاصمة وهذا كله جعل هناك غصة كبيرة في قلوب العراقيين عموماً والبغداديين خصوصاً".

وبين ان "الحاجات الإنسانية والحاجات الاقتصادية وتقسيمات العوائل وتوسعها أدت الى تقسيمات غير مدروسة وغير مسبوقة من اجل السكن، علاوة على كل ما تقدم فان غياب الرؤية الواضحة للدولة منذ الثمانينيات صعوداً ولد أزمة في السكن وبالتالي لجأ الناس الى هذه التقسيمات بعد ان كان السكن عندنا في بيوت من ٢٠٠ و٦٠٠ وحتى ١٠٠٠ متر وان هذه التقسيمات أثرت على البنية التحتية حتى تحت

الأرض، فشبكات الماء وشبكات الصرف الصحي كلها تأثرت نتيجة ذلك وحصل ما نشهده اليوم من ضغط كبير.

وأضاف المعمار علاء معن "من شارع المتنبي ومن مقهى الشابندر تحديداً اطلقنا مشروعنا لنهضة بغداد، وهو مشروع تنموي كبير للمدينة فيه جانب الاهتمام بالقضايا الفنية والجمالية للمدينة وفيه إعادة الثقة بين المواطن ورجل الدولة من خلال الحب والطموح لبناء المدينة الجديدة ونعرف جيداً ان اكثر المؤسسات عرضة للفساد هي تلك المؤسسات التي يكون عملها بتماس مباشر مع الناس، مع المواطنين، ولكننا لا نستطيع ان نضع شرطيا ورجل قانون مع كل مواطن، علينا ان نضع كثيرا من المفاعيل التي تحد من هذا الفساد، لذلك علينا الذهاب نحو الحوكمة الالكترونية والارتقاء الرقمي لمؤسسات الدولة وتحولها الى مؤسسات تغادر النظام الورقي".

وأشار علاء معن الى ان "موضوع العشوائيات جزء من المشكلة السكنية في العراق لأن جزءا كبيرا من العشوائيات حول بغداد هو نتيجة نزوح مواطنين من المحافظات نحو بغداد بسبب تمركز النشاط الاقتصادي والتجاري داخل المدينة وهذه مشكلة كبيرة، عملية ازالتها بطريقة قسرية تعني ان نرمي كل هؤلاء الناس في العراء وهذا يتنافى مع حقوق الانسان وهي طريقة تعامل غير مقبولة".

للكتب رائحة

■ علاء المفرجي

انتهت أيام المعرض.. ولم تنته

أمس أسدلت المدى ستار واحد من أهم نشاطاتها الثقافية، بل للوسط الثقافي في العراق، وأنفض زوارها الذين قضوا ١٠ أيام ممتلئة وهم يتنقلون في اجنحة معرض العراق الدولي للكتاب الممتلئة بكنوز المعرفة الإنسانية، وفي قاعتها التي شهدت ندوات ثقافية وسياسية واقتصادية اغنى المساهمون فيها افكارنا بالجديد والمستحدث. وزادت معرفتهم برائد الرواية الواقعية غائب طعمة فرمان من خلال برنامج للاحتفاء به، أقل ما يقال عنه إنه كان متكاملا غطى تفاصيل منجزه الابداعي على مدى اربعين عاما..

أيام شاهد جمهور المعرض فيها تنظيما مبتكرا ومحكما، وتصميما جميلا لكل عروضه، استوحي من عنوان المعرض (النخلة والجيران) هذا السفر الذي كتبه غائب طعمة فرمان متناولا فيه ابعادا اجتماعية وسياسية لفترة من فترات تاريخ العراق المعاصر.. حيث كان الجمهور وأنى يُيمم وجهه في المعرض ستكون عمتنا النخلة في وجهه، والجيران يتوزعون بطيبتهم التي نعرف ليحيطوا الكتب بها، تصميم مبتكر قدمته المدى كعادتها في كل حدث ثقافي تقف وراءه.

والجميل في أيام هذا الحدث الثقافي أنه تزامن مع إقامة مهرجان الجواهري الشعري، الذي أصر القائمون عليه وهم الاصدقاء في اتحاد الكتاب الادباء العراقيين أن يقام على أديم معرض الكتاب ليحقق فائدته المرجوة، وليختلط هذا العرس الثقافي الذي يحمل اسم الجواهري الكبير، مع عرس الكتاب.. وحتى لا يتوزع جمهور الحدثين الثقافيين بين هذا وذاك، ليكون لهم عرسا ثقافيا واحدا.. فتناوبت فعالياته مع فعاليات المدى.. فكان صوت الشعر يمتزج من الندوات الثقافية المختلفة.

ولابد من أن اشير الى همة الجنود المجهولين الذي وقفوا مع إدارته في أدامة هذا الحدث تماما مثل خلية نحل لم تهدأ حتى إنجاز هذا العمل بشكله الأمثل، اولئك الذين كانت صدورهم تتزين ببطاقات المعرض، وهم لعمري جلهم من الشباب ومن شباب المدى تحديدا، هؤلاء الذين رضعوا سياق وأسلوب المدى من اول يوم عملوا فيه معها.. فالجميع تعرفهم وتطلبهم حين حاجتك لأي شيء تحتاجه في المعرض.

ومثلهم هؤلاء الذي غطوا ووثقوا التفاصيل والاحداث في المعرض وأعني بهم الصحفيين الشباب، إن كانوا في ملحق (المدى) اليومي أو في ملحق الزميلة (الصباح) الذين كان لهم دور جميل.. حيث شاهدنا تحركاتهم الذكية بين الاجنحة والنشاطات الثقافية المصاحبة ينقلون ما يحصل بكل دقة وأمانة، والذين من خلال ما كتبوه تعرفنا على النجاح المنقطع النظير للمعرض.

المعرض مع كل ذلك هو تظاهرة مدنية تتحدى الطروحات التي تدعو الى العودة للوراء، وتؤكد جمال التمدن الذي كانت المدى لها السبق فيه. عشرة أيام قضيناها في فرح ثقافي جميل سيتذكره من زاره ومن شارك فيه بوصفه من اهم أحداث الوسط الثقافي.

معرض العراق الدولي للكتاب كان حدثا ثقافيا استثنائيا استحوذ على كل وسائل الاعلام في البلد، عرس ثقافي بامتياز.. نرفع قبعاتنا لكل الذين أسهموا في إقامته. والى موعدنا في أربيل إن شاء الله.

البيان الختامي لمهرجان الجواهري 14
دورة الشاعرة الرائدة لميعة عباس عمارة

تحت شعار "الجواهري نشيد وطن" احتضنت بغداد مهرجان الجواهري بنسخته الرابعة عشرة/ دورة الشاعرة الرائدة لميعة عباس عمارة الذي نظمه الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق بالتعاون مع مؤسسة المدى للإعلان والثقافة والفنون للمدة من ١٦-١٨ كانون الأول ٢٠٢١ وبحضور عدد كبير من مثقفي العراق أدباء وشعراء ومن جميع مدن العراق، التقوا جميعاً عند موسم ثقافي عراقي مميز تزامن مع أيام معرض العراق الدولي للكتاب الذي أقامته مؤسسة المدى للثقافة والفنون.

تضمنت فعاليات المهرجان تنظيم عشر جلسات شعرية توزعت بين قاعات معرض بغداد الدولي والمركز الثقافي البغدادي، وقاعة الجواهري مع أربع جلسات نقدية تمحورت حول "الشعر والتحولات الاجتماعية والثقافية في العراق" و"النقد العراقي المعاصر بين النصي والثقافي" و"التجربة الشعرية للشاعرة لميعة عباس عمارة" و"المعروف والمألوف / طاقة اليومي وحضور الدهشة في شعر الشباب" وبمشاركة اثنين وعشرين باحثاً من النقاد والاكاديميين.

هذا الموسم الثقافي الذي دأب الاتحاد العام للأدباء والكتّاب على تنظيمه منذ أربعة عشر عاماً يؤكد مدى المسؤولية والحرص على تفعيل المشاركة الثقافية، وتعزيز مساراتها الوطنية والمعرفية، والانفتاح على قضايا الفكر المعاصر واسئلته الجديدة، واحتضان الراهنات الشعرية بتنوع اتجاهاتها، وإبراز فاعلية الكتاب العراقي كهوية ثقافية بارزة، وكشهادة لمدى التزامنا بالتواصل مع مؤسساتنا الثقافية الفاعلة لتشييد بناء ثقافي وعمرانٍ حضاري ينشدّ الى طموحنا في أن يكون الثقافي جزءاً حيوياً في التنمية البشرية، وفي ترصين خيارنا الديمقراطي في بناء دولة راشدة وعادلة يتعزز فيها السلم الأهلي، والحريات والحقوق وقيم التنوع والتعدد والمشاركة، بعيداً عن سطوة العنف والاكراهات والتطرف والكراهية ونبذ الآخر، وبالاتجاه الذي يجعل من الادباء قوة فاعلة في توطيد اركان وأسس الابداع الحقيقي والوطنية العراقية الصادقة، والاحتفاء برموزها الثقافية من الذين حملوا العراق في ابداعهم واسفارهم وفي نضالهم الاجتماعي والسياسي والمعرفي.

إن ما يجمعنا اليوم هو ايماننا بمشروعنا الثقافي لكي نجعل من الصوت المعرفي والعلمي والفكري قوة دافعة للتجاوز، ولمواجهة التحديات والسعي مع القوى الاجتماعية الجديدة لرسم آفاق حقيقية المستقبل، وتكريس مسؤولية النقد والمراجعة والبناء، وعلى المستويات كافة وعياً وطموحاً وإيماناً وتواصلاً، ولإيجاد أسس واقعية للعمل، تأكيداً لمشروعية المطالبة بالحقوق المهنية والوطنية، وأن يكون الملف الثقافي في صلب مسؤوليات الدولة وموازناتها العامة، وفي برامجها ومشاريعها، لأن الثقافة ليست مصدراً للإلهام فقط، بل هي قوة فاعلة في البناء، في توسيع خيارات العمران والاجتماع الوطني، وفي دعم عمل مؤسسات المجتمع المدني الثقافي، ومنها اتحادنا العريق الذي يواصل مسيرته الثقافية والمهنية منذ أكثر من ستين عاماً..

من هذا المحفل الثقافي الكبير ندعو الجميع الى تنمية ثقافية مسؤولة لتكون سانداً فاعلاً في حماية المسار الديمقراطي، والعمل على مواجهة الإرهاب بكل أشكاله واقنعته، بالوعي والإيمان بمشروع الدولة المدنية الكبير، وأن تضع الدولة، وفي هذا المنعرج السياسي الصعب الذي نعيشه جميعاً كل الطاقات والإمكانات من أجل مواجهة أي ارتداد سياسي نحو العنف، والطائفية والمحاصصاتية، والعمل على توطيد ركائز الثقافة العراقية، بوصفها القوة الرمزية للهوية الجامعة لصورة العراق الكبير، مع شكرنا وتقديرنا لكل الجهود التي رعت هذا المهرجان ودعمت عمل أيامه الثقافية وهم مؤسسة المدى للثقافة والإعلام والفنون، البنك المركزي ورابطة المصارف الأهلية، وزارة الثقافة والسياحة والآثار، وزارة النفط، شبكة الإعلام العراقي ومديرية المعارض في وزارة التجارة والجهود الخيرة التي نمنحها الشكر من أديبات وأدباء.

× القاه في حفل الختام، الناقد الدكتور علي الفواز.